

# الملكوت، والعهد، وقانونية العهد القديم

العهد الإلهية

الدرس  
الثالث



خدمات الألفية

الثالثة

تعليم كتابي. للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندريك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

### حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة ١٩٩٧، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجاناً. تلبيةً لحاجة العالم المتزايدة لتدريب مسيحيي القادة يستند إلى الكتاب المقدس، ننتج منهاجاً لاهوتياً سهل الاستخدام، مدعوماً بالتبرعات، وذو وسائل إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي (الإنجليزية، والإسبانية، والروسية، والماندرين الصينية، والعربية). ونوزع هذا المنهاج مجاناً لمن هم في أشد الحاجة إليه، في المقام الأول على القادة المسيحيين الذين لا يستطيعون الحصول على الدراسة التقليدية، أو ليس بمقدورهم تحمّل نفقاتها. تُكتب كل الدروس وتُصمّم وتُنتج في مؤسستنا، وتتشابه في الأسلوب والنوعية لما تجده على قناة التاريخ (History Channel). لقد برهنت هذه الطريقة الفريدة، والفعالة من حيث تكلفتها، لتدريب القادة المسيحيين على فاعليتها في كل العالم. وقد ربحتنا جائزة تيلي للإنتاج المتميز للفيديو في مجال التعليم واستخدام الرسوم المتحركة. يُستخدم منهاجنا اليوم في ١٥٠ دولة. وتنتج مواد الألفية الثالثة في شكل اسطوانات مدمجة (DVD) ومطبوعات، وبث على الإنترنت، وعن طريق محطات التلفزيون الفضائية وكذلك البث الإذاعي (الراديو) والتلفزيوني.

للمزيد من المعلومات عن خدمتنا وكيف يمكنك المشاركة نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت

<http://arabic.thirdmill.org>

## المحتويات

### I . المقدمة

### II . الملكوت والعهد

أ. الاكتشافات الأثرية

ب. البصيرة الكتابية

### III . تاريخ العهد

أ. العهد العالمية

١. آدم

٢. نوح

ب. العهد القومية

١. إبراهيم

٢. موسى

٣. داود

ج. العهد الجديد

### IV . ديناميكيات العهد

أ. العهد العالمية

١. آدم

٢. نوح

ب. العهد القومية

١. إبراهيم

٢. موسى

٣. داود

ج. العهد الجديد

### V . شعب العهد

أ. أقسام البشرية

١. داخل العهد

٢. داخل وخارج العهد

ب. تطبيق الديناميكيات

١. غير المؤمنين المستبعدين

٢. غير المؤمنين داخل العهد

٣. المؤمنين داخل العهد

### VI . الخاتمة

# الملكوت، والعهد، وقانونية العهد القديم

## الدرس الثالث

### العهد الإلهية

#### المقدمة

لو أنك كنت ملكاً، حاكماً مطلقاً، كيف كنت ستحكم مملكتك؟ كيف كنت ستعامل أعدائك وأصدقاءك خارج إمبراطوريتك، وكيف كنت ستعامل مع الخونة وخذامك الأوفياء داخل مملكتك؟ هذه أسئلة جيدة نطرحها على أنفسنا ونحن ندرس العهد القديم. ومع ذلك، فإن العهد القديم يقدم الله كملك إلهي يشيد وينشر مملكته إلى أقاصي الأرض. إذن، كيف قرر الله أن يحكم مملكته؟ كيف ينظم الحياة داخل هذا الملكوت؟ إنَّ الكتاب المقدس يجيبنا على النحو التالي: إنَّ الله أدار ملكوته من خلال العهد.

هذا هو الدرس الثالث من سلسلتنا "الملكوت، والعهد، وقانون (قانونية) العهد القديم". في هذا الاستعراض للعهد القديم سوف نرى أنَّ العهد القديم هو كتاب يتحدث عن ملكوت الله، ملكوت أداره الله من خلال العهد، التي بدورها قد طُبِّت على شعب الله في أسفار العهد القديم (أو قانونه). لقد أعطينا هذا الدرس عنوان "العهد الإلهية". في هذا الدرس، سوف نرى كيف وجَّهت العهود الإلهية حياة شعب الله في العهد القديم، وكيف توجَّه حياتنا اليوم. ينقسم استكشافنا للعهد القديم إلى أربعة أجزاء، أولاً، العلاقة بين ملكوت الله وعهوده؛ ثانياً، سوف نتفحص التطور التاريخي للعهد في العهد القديم؛ ثالثاً، ديناميكية الحياة في ظل العهد مع الله؛ ورابعاً، شعب العهود الإلهية. دعونا نلتفت أولاً إلى الصلة بين ملكوت الله وعهوده.

#### الملكوت والعهد

في درسنا الأخير تناولنا حقيقة أنَّ العهد القديم بأكمله يُجمع على أنَّ ملكوت الله آتٍ إلى الأرض كما في السماء. في هذا الدرس سوف نرى أنَّ مفهوم كلمة "عهد" قريب جداً من صميم إيمان العهد القديم أيضاً. إنَّ أهمية العهود في العهد القديم واضحة بعدة طرق، بما فيها حقيقة أنَّ التعبير المترجم عادة "عهد" (بريت في العبرية) يظهر ٢٨٧ مرة. ما هي الصلة بين العهود الإلهية وملكوت الله؟ ما هي الصلة المشتركة بين هذين المفهومين المركزيين في الكتاب المقدس؟ للإجابة على هذه الاسئلة سوف ننظر في قضيتين. أولاً، بعض الاكتشافات الأثرية الحديثة التي توقّر لنا خلفية لفهم عهود الكتاب المقدس. ثانياً، كيف تعطينا هذه الاكتشافات البصيرة الكتابية نحو الصلة بين ملكوت الله وعهوده. دعونا نبدأ بكل بساطة بوصف بعض الاكتشافات الأثرية الحديثة.

## الاكتشافات الأثرية

إنَّ أكثر ما يميّز العهد القديم هو أنه ليس من قصص الخيال. إنَّ الأحداث التي نجدُها مذكورة فيه قد جرت أحداثها في زمانٍ ومكان. إننا نعرف اليوم عن عالم الكتاب المقدس القديم، من خلال الاكتشافات الأثرية الحديثة أكثر بكثير مما عرفه المسيحيون في الماضي، وهذا امتياز لنا. إنَّ هذا صحيح بالتأكيد فيما يتعلق بفهم العهد القديم. حصلت في القرن الماضي عدة اكتشافات أثرية حول الثقافات التي كانت تحيط بإسرائيل القديمة، أعطتنا بصيرة عديدة حول طبيعة عهود الكتاب المقدس.

إنَّ عدة كتابات قديمة مختلفة تساعدنا على فهم العهد بشكل أعمق. ولكن بالنسبة لمقاصدنا هنا، فإن أحد أهم الاكتشافات هو مجموعة من الكتابات المعروفة باسم معاهدات (الامبراطور-الخادم) (Suzerain-Vassal). إنَّ عبارة "Suzerain" تُشتق من الجذر نفسه الذي تُشتق منه الكلمة اللاتينية قيصر، وتُزار في اللغة الروسية، أو كايزر في الألمانية، إنها تعني "إمبراطور". وكلمة "Vassal" تعني "خادم أو تابع" بالطبع، أو في هذه الحالة تعني "خادم الإمبراطور". إنَّ معاهدة الإمبراطور-الخادم كانت اتفاقية دولية معقدة بين إمبراطور عظيم، وملك وأمة أقل شأنًا. تبعاً لهذه المعاهدات فإن الملك والأمة الأقل شأنًا يصبحون خدماً للإمبراطور العظيم.

إنَّ عالم الكتاب المقدس القديم كان عالم إمبراطوريات. وهذه الحقيقية السياسة قد سيطرت، في طرق عديدة، على الأراضي الطبيعية للشرق الأدنى القديم وشكّلت طريقة تفكير الشعب في كل مجالات الحياة. وينطبق هذا بالتأكيد على الطريقة التي كانت تؤسس وتدار فيها الإمبراطوريات ويحافظ عليها. كان فراعنة مصر، وملوك الحثيين الأقوياء، وملوك الآشوريين، يستولون أو يضمون إليهم الأمم والدول الأضعف أو أراضي المدن ليوسعوا من رقعة ممالكهم. كان العديد من هذه العلاقات الدولية تدار من خلال ما نسميه اليوم معاهدات الإمبراطور-الخادم.

إنَّ معاهدات الإمبراطور-الخادم هامة لدراسة العهد القديم لعدة أسباب، ولكن ما يهمنا بشكل خاص هو فكرة رئيسة واحدة: معاهدات الإمبراطور-الخادم أوجدها الملوك لإدارة ممالكهم. باستثناءات نادرة، فإن النواحي الرسمية لهذه المعاهدات كان لها نموذج ثلاثي يمكن توقعه.

أولاً، تُفتح المعاهدات بتركيز على المحبة والإحسان، واللطف الذي أبداهم الإمبراطور نحو خدّامه. تبدأ بمقدمة يُعرّف فيها الملك عن نفسه. وفي بعض المراحل التاريخية، كانت تتبع المقدمة عمل تاريخي يذكر فيها الملك الأشياء الجيدة العديدة التي فعلها لشعبه.

الجزء الرئيسي الثاني من معاهدات الإمبراطور-الخادم يركّز على ضرورة تحلي الخدم بالإخلاص؛

ويذكر بوضوح نوع الطاعة المطلوبة من خدام الإمبراطور. وقد أعطيت القواعد والقوانين لتشرح نمط الحياة التي يُتوقع من الخدام أن يحيوها في مملكة الإمبراطور.

الجزء الرئيسي الثالث من المعاهدات يلفت الانتباه إلى نتائج الولاء وعدم الولاء من قبل الخادم. كان يُعطى الوعد للخدام الأوفياء بمزيد من البركات والمكافآت، أمّا غير الأوفياء فكان التهديد لهم باستنزال اللعنات عليهم أو بالعقاب.

تظهر أيضاً عناصر أخرى في هذه المعاهدات. مثال على ذلك، اتّخذت الإجراءات للاحتفاظ بوثائق المعاهدة في مكان أمين، ودّعي الشهود الإلهيون ليراقبوا الأطراف المشتركة في المعاهدات. لكن جوهر العلاقة بين الملك وخدامه يمكن أن تكون على هذا النحو. الملوك العظام يعلنون كرمهم وحبهم للخير تجاه الملوك والأمم الأقل شأنًا. ويتوقع الملوك الحصول على خدمات مخصصة من خدامهم لأنهم أظهروا لهم اللطف. ثم يعلنون العواقب الإيجابية والسلبية لإخلاص خدامهم أو لعدم إخلاصهم. كما سنرى، هذه الملامح الثلاثة لمعاهدات الحاكم والمحكوم، سوف تساعدنا لنفهم بشكل أوضح طبيعة عهد العهد القديم وصلتهم بمملكة الله.

### البصيرة الكتابية

عندما نضع في ذهننا المفهوم الأساسي لمعاهدات الحاكم والمحكوم، نحن في موقف نرى فيه اي بصيرة تقدم لنا لنستكشف الصلات بين العهود والملكوت. الآن علينا أن نقول من البداية أنه بالمعنى الأوسع المصطلح "عهود" أو "بريت" تصف عدة علاقات مختلفة. إنها تشير إلى العلاقات بين الأصدقاء، والأزواج، والقادة السياسيين، والقبائل والأمم. جميع هذه العلاقات كانت تدعى عهد في العهد القديم لأنها كانت تربط رسمياً الناس ببعضها مع تطلّعات والتزامات متبادلة. وأكثر من ذلك، فإن الكتاب المقدس أحياناً، يقارن تلك العلاقات التي تربطها العهود المتنوعة بعلاقة الله بشعبه. مثال على ذلك، إنّ علاقتنا بالله تشبه الزواج، والرابط الأسري، وكالصدّاقة. إذن، تستطيع هذه الأنواع المختلفة من العهود أن تعلّمنا الكثير عن أنفسنا وعن الله.

ولكن ما يهمنا في هذا الدرس هو نوع محدّد واحد من العهود في العهد القديم، ما يسمّى "العهد الإلهية". هذه هي العهود التي أبرمها الله بنفسه مع الشعب. أعطى الله ستة عهود رئيسة مشتركة في العهد القديم. عقد عهداً مع آدم ونوح وإبراهيم وموسى ثم داود والمسيح. يهمنا بشكل رئيسي في هذا الدرس هذه العهود. في هذه المرحلة، سوف نلقي نظرة على عهد موسى، لنوضح كيف ساعدتنا معاهدات الملك-الخادم على فهم طبيعة عهد العهد القديم. إنّ العهد مع موسى هو مناسب بشكل خاص لهدفنا، لأن الله قد أعلن

في هذا العهد أكثر مما في غيره. يبدو جلياً أنّ عهد موسى مُصاغ بطريقة تشبه معاهدات الملك-الخادم في الشرق الأدنى القديم. يتألف عهد موسى من نفس العناصر الثلاثة التي سبق ورأيناها في معاهدات الملك-الخادم، وهذا التشابه سوف يساعدنا بشكل أساسي لفهم أنّ عهود الله كانت الطريقة التي حكم وأدار الله بها ملكوته. في خروج ١٩: ٤-٦ أعطى الله أولاً عهده لإسرائيل بواسطة موسى بهذه الطريقة.

أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. فَالآنَ  
إِنْ سَمِعْتُمْ لِمِصْرِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي  
كُلَّ الْأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. (خروج ١٩: ٤-٦)

إنّ هذه الآيات ترفع الستار عن مشهد دخول الله في عهد مع إسرائيل في جبل سيناء. وهي تعكس عن قرب العناصر الثلاثة لمعاهدة الملك-الخادم. تذكر أن معاهدات الملك-الخادم كان لها ثلاثة أجزاء: إظهار محبة الخير وإحسان الملك، الحصول على ولاء الأتباع، واهمية الولاء وعدم الولاء. ومن الممتع، نفس الأشياء الثلاثة تظهر في عهد موسى. نستطيع أن نجد هذه العناصر في (خروج ١٩: ٤-٦).

أولاً، ذكّر الله إسرائيل بإحسانه الإلهي الذي أظهره في الطريقة التي خلصهم فيها بنعمته من العبودية في مصر. كما قال في (خروج ١٩: ٤): "أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ." ذكّر الله الإسرائيليين، كما فعل أباطرة الشرق الأدنى القدامى، أنه ملكهم الرحوم؛ لقد كان عظيماً ما فعله عندما خلّص إسرائيل من مصر، وفي سياق إحسانه وكرمه الذي أظهره لشعبه عرض أن يعقد عهداً مع شعبه. ثانياً، طالب الله بالولاء الإنساني. استمعوا ثانية لخروج ١٩: ٥: "فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِمِصْرِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ." كما فعل ملوك الشرق الأدنى القدامى، طلب الله الولاء من خدامه البشر. مع أنّ عهد موسى كان مبنياً على رحمة الله وليس على أعمال البشر الصالحة، كان الله ما يزال يطلب من خدامه الولاء، وقد شرحت شريعة موسى عدة طرق لإظهار هذا الولاء. كان مُنتظراً من الشعب أن يطيع أنظمة وقواعد العهد. ثالثاً، كان عهد موسى يستوجب عواقب الولاء والخيانة. هذا العنصر يصبح واضحاً في خروج ١٩: ٥-٦:

فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِمِصْرِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي  
كُلَّ الْأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً.

أوضح الله أنه إذا كان الشعب مخلصاً فسوف يحظى ببركات عظيمة: سوف يكون خاصته، وملكوت كهنوتي. فهو يقول ضمناً، إذا لم يكونوا مخلصين، فسوف تحلّ لعنته عليهم. إذن، نحن نرى أنّ النماذج

الثلاثة لمعاهدات الملك-الخادم تظهر في عهد الله مع موسى: كما كان الملوك يُظهرون اللطف والإحسان نحو خدمهم، أعطى الله أولاً البرهان على كرمه وإحسانه الإلهيين. استمر العهد ليعلن ما ينتظره من ولاء بشري نحو الله. كما حدّد عواقب البركات واللعنات.

إنّ حقيقة كون العهد الموسوي يعكس تلك العناصر الموجودة في عهد الملك-الخادم، يبرهن على أنّ عهد العهد القديم كانت من حيث الجوهر تدابير ملكية. إنّ العهد والمملكة يسيران جنباً إلى جنب، لأنّ العهد كانت الوساطة التي حكم بها الله مملكته. كانت هي الإدارة الحكومية لمملكة الله. لقد قادت العهد هذه المملكة نحو قدرها لتمتد حتى نهاية الأرض.

## تاريخ العهد

نحن الآن في وضع يسمح لنا أن ننظر إلى موضوعنا الثاني: التطورات التاريخية للعهد في العهد القديم. كما سبق ورأينا في درس سابق، مرّت مملكة الله بفترات زمنية وعصور تاريخية مختلفة وهي تتقدم نحو تحقيق هدف الامتداد إلى آخر الأرض. أثناء كل فترة أو مرحلة كان الله يقدم عهد تعالج قضايا خاصة في كل مرحلة من مراحل المملكة.

سوف نستكشف هذا التاريخ في ثلاث مراحل أساسية. أولاً، العهد العالمية؛ ثانياً، العهد القومية؛ وثالثاً، العهد الجديد. كما سبق أن ذكرنا هناك ستة عهود إلهية رئيسة تمتد في أرجاء تاريخ العهد القديم بأكمله. ميثاق الله مع آدم، نوح، إبراهيم، موسى، داود والمسيح. سوف نقسم هذه العهود الستة إلى ثلاث مجموعات. سنتكلم عن العهد العالمية مع آدم ونوح في العصور التاريخية الأولى؛ العهد القومية مع إبراهيم، وموسى، وداود خلال الفترة التي اقترب فيها الله من أمة بني إسرائيل في العهد القديم، كشعبه الخاص؛ والعهد الجديد في المسيح. إذن، بينما نحن نعالج موضوع العهد الإلهية، سوف نتخصّص كل مجموعة من مجموعات العهود الثلاث وتطورها في تاريخ العهد القديم. دعونا ننظر أولاً إلى العهد العالمية التي رسّخها الله في العصور التاريخية الأولى.

## العهد العالمية

نحن نتكلم عن العهد مع آدم ونوح بصفتها "عالمية" لأنها قد صنعت بين الله وكافة البشر. خلال العصور التاريخية الأولى، لم يكن الله قد عيّن إسرائيل كشعبه الخاص. في المقابل، كان آدم ونوح يمثلان كل شخص من كل قبيلة أو أمة. وكننتيجة لذلك، فإن ما حصل لهما قد أثر على كل مخلوق بشري أتى من



بعدهم. كان هذا في الزمن الذي وضع فيه الله التدابير الأساسية التي تحكمت بعلاقته مع كل الجنس البشري لكل الأوقات. سوف نتفحص العهد العالمية تلك حسب ترتيبها الزمني بدءاً بعهد آدم، ثم ننتقل إلى نوح. فلننظر أولاً إلى عهد الله مع آدم.

## آدم

آدم هو أول كائن بشري خلقه الله، ولذلك عندما نتكلم عن العهد معه فنحن نشير إلى أقدم حقبة تاريخية ممكن تصورهما. إنَّ تعليم الكتاب المقدس عن عهد آدم يركّز على بعض الأبعاد الأساسية للحياة الإنسانية. يظهر العهد مع آدم في قصة الخلق التي نجدها في الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر التكوين. لا يوافق بعض المسيحيون على أنَّ الله قد عقد عهداً رسمياً مع آدم، لأن عبارة "عهد" لا تظهر في الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر التكوين، ولأنهم لا يرون الخطوط الأصلية التي تحيط بالعهد الإلهية في تلك الإصحاحات.

ومع ذلك، فإن هناك ثلاثة أدلة قوية تذكر أنَّ الله قد صنع عهداً مع آدم. أولاً، إنَّ العناصر الأساسية للعهد الإلهية هي بالفعل موجودة في تكوين ١-٣. الإحسان الإلهي، والولاء البشري، وما يترتب من عواقب على الولاء وعدم الولاء، تظهر في هذه الإصحاحات. هناك دليل ثانٍ موجود في سفر هوشع ٦: ٧. حيث نقرأ "وَلَكِنَّهُمْ كَادِمٌ (أو كالإنسانية، كما يمكن أن تُترجم) تَعَدُّوا الْعَهْدَ. هُنَاكَ غَدَرُوا بِي." يقارن هذا المقطع بين خطيئة بني إسرائيل وخطية آدم في جنة عدن، ويتكلم عن الخطيئتين بوصفهما قد خالفنا العهد. إسرائيل قد انتهكت العهد كما فعل آدم في الفردوس.

يظهر دليل ثالث في سفر التكوين ٦: ١٨. في هذه الفقرة التي هي المدخل الأول في التوراة حيث تظهر عبارة "عهود"، يتكلم الله مع نوح بقوله: "ولكن أقيم عهدي معك". هذا المقطع ذو مغزى لأن العبارة المترجمة "ولكن أقيم" لا تعني عادة "أقيم أو أبدأ بوضع عهد" ولكن "لتؤكد" على عهد هو بالفعل موجود. يُقدّم عهد نوح كتأكيد على وجود عهد سابق، وهو ما يُعرف بالعهد بين الله وادم. إن دعونا التدابير الإلهية مع آدم باسم "عهد" فإنه من الواضح أنَّ الله قد أقام علاقة مُهيبة مع آدم، وادم كان يمثل الجنس البشري بأكمله. التركيز على هذا التدبير أو العهد مع آدم كان هدفه توضيح النواحي البالغة الأهمية لعلاقة الله مع البشرية. ولهذا السبب، فإنه بإمكاننا أن نطلق عليه عهد الأسس. كان آدم وحواء مكرّسين ليكونا على صورة الله الملوكية والكهنوتية، وليبسطا ملكه إلى أقاصي الأرض. فقد إمْتَحْنَا وسقطا. تألما بسبب عصيانهما، ولكنهما مُنحا الأمل. بالاختصار، إنَّ العهد مع آدم يُنظّم العلاقة بين الله والجنس البشري في كل العصور. وكذلك يضع الأساس لدورنا في مملكته.

## نوح

العهد العالمي الثاني هو ميثاق الله مع نوح. سوف نعرض بعضاً من أكثر القضايا المركزية والتي جاءت في طليعة النص الكتابي. إنَّ العهد مع نوح وُضع أيضاً في العصور التاريخية الأولى لملكوت الله وكان يتعلق ببعض من أكثر القضايا الأساسية التي تواجه البشرية جمعاء. إنَّ عهد الله مع نوح مذكور في إصحاحين في سفر التكوين، تكوين الإصحاح ٦ و٩. أصح لما يقوله الرب في تكوين ٦: ١٨ "وَلَكِنْ أَقِيمْ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنَيْكَ مَعَكَ". كما ذكرنا سابقاً، كان عهد نوح في الواقع تأكيداً أي امتداداً للعهد أو التدبير الذي صنعه الله مع آدم. ماذا كان التشديد على هذا العهد مع نوح؟ سوف نجد الإجابة على هذا السؤال بعد الطوفان. في تكوين ٩: ٩-١١ قال الرب:

وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسَلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ... أَقِيمْ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلَا يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الْأَرْضَ.

إنَّ عهد الله مع نوح أثر على كل كائن حيٍّ منذ ذلك الزمان في بعض الطرق الهامة جداً. إنَّ عهد نوح قد وطّد الاستقرار في نظام الخلق. ولهذا السبب دعي بحق عهد الاستقرار. كما سنتذكّر، في درس سابق رأينا أنه عندما غادر نوح وعائلته الفلك، أعلن الله عن استراتيجيته الطويلة الأمد لإتمام أغراض ملكوته. كما نقرأ في تكوين ٨: ٢١-٢٢

فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ... لَا أَعُودُ أَلْعَنُ الْأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلَا أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الْأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لَا تَزَالُ.

في سياق الحفاظ على هذه الاستراتيجية، أقام الله عهد مع نوح، واعداً أن تبقى الطبيعة مستقرة وهادئة كي يستطيع الجنس البشري الوصول إلى غايته في هذا العالم الساقط. هذا العهد العالمي، مثله مثل العهد مع آدم، وضع الهياكل الأساسية للوجود الإنساني والتي تنطبق على جميع الشعوب في جميع الأمكنة وفي كل الأزمنة.

## العهد القومية

الآن يجب أن ننقل انتباهنا إلى هذه الحقبة من الملكوت حيث انتقلت إسرائيل في العهد القديم إلى مركز الصدارة. عندما انتقلت مملكة الله من فترة العصور التاريخية الأولى، أسس الله ثلاثة عهود قومية. ندعوها "عهود قومية" بحق لأنها كانت تتعلق بإسرائيل كشعب الله المختار الخاص. سوف نتطرق أولاً إلى العهد مع إبراهيم، ثم مع موسى وأخيراً مع داود.

### إبراهيم

يُعرف إبراهيم كأب لإسرائيل كلها لأن الله أقام عهده القومي الأول معه. نجد في سفر التكوين الإصحاح ١٥ و ١٧ إشارات واضحة لعهد إبراهيم. نقرأ في سفر التكوين ١٥ : ١٨، "في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً...". إنَّ تعبير "أقام ميثاقاً"، أو حرفياً "قطع ميثاقاً"، هو الطريقة المعتادة للإشارة إلى بدء علاقة ميثاق. نقرأ في تكوين ١٧ : ١-٢ هذه الكلمات، "أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. سِرُّ أَمَامِي وَكُنُّ كَامِلاً، فَأَجْعَلُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ..." في هذا المقطع، يؤكد الله أو "يقيم" على العهد الذي قطعه لإبراهيم في تكوين ١٥. نجد هنا التعبيرات نفسها التي رأيناها في تكوين ٦ : ١٨ عندما أكدَّ الله لنوح العهد الذي سبق وأن أقيم مع آدم. جعل عهد إبراهيم من شعب إسرائيل أداة الله الخاصة التي ستأتي بملكوته السماوي إلى الأرض. كانت الخطوة الأولى في هذه العملية هي خلق رؤية للأمة عندما وعد إبراهيم بإكثار نسله وبإعطائه أرضاً تكون لنسله. ولهذا السبب تميَّز عهد إبراهيم بوصفه عهد الوعد. كما نقرأ في تكوين ١٥ : ١٨، "سَنَلِكُ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ..." وكذلك في تكوين ١٧ : ٢، "جَعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَكْثَرْتُكَ كَثِيرًا جَدًّا." خلقت الوعود المقطوعة في هذا العهد رؤية دائمة لآمال إسرائيل كلها كشعب ملكوت الله.

### موسى

بعد الخروج من مصر، انتقل الله بإسرائيل إلى مرحلة ثانية من العهد القومي، العهد مع موسى. العهد مع موسى كان مرتبطاً بشكل قريب إلى عهد إبراهيم، وتلى العهد الإبراهيمي. لم يرَ موسى نفسه أنه بدأ شيئاً جديداً. على العكس، فإن موسى كان يحتكم إلى عهد إبراهيم بوصفه الأساس الذي يبني عليه مملكته. استمعوا إلى الطريقة التي يتوسل فيها موسى إلى الله نيابة عن الأمة في خروج ٣٢ : ١٣:

أَذْكَرُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عِبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أَكْثَرُ نَسَلِكُمْ كُنُجُومَ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسَلَكُمْ كُلَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الْأَبَدِ.

إنَّ العهد القومي مع موسى كان يعتمد على العهد القومي الذي قطعه الله لإبراهيم وينسجم معه. في خروج ١٩-٢٤ نجد أول تسجيل لدخول الله في عهد مع إسرائيل من خلال موسى، عندما حوّل الله الأسباب الإثني عشر ليصبحوا أمة، وشعباً متّحداً سياسياً. كان النظام القانوني وجملة من الأنظمة في رأس قائمة الأشياء التي كانت إسرائيل تحتاجها في ذلك الزمان لكي تستطيع أن تضبط الحياة في الأمة. ولهذا أعطى الله إسرائيل الوصايا العشر وكتاب العهد لكي يكون دليلاً للأمة. ولهذا السبب، يمكن أن يُدعى عهد موسى بعهد الشريعة. في الحقيقة، عندما قبل بنو إسرائيل الدخول في هذا العهد ألزموا أنفسهم بالشريعة الإلهية. نقرأ في خروج ١٩: ٧-٨:

جَاءَ مُوسَى وَدَعَا شُيُوخَ الشَّعْبِ وَوَضَعَ قُدَّامَهُمْ كُلَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا الرَّبُّ. فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مَعًا وَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعٌ».

هكذا نرى فإن العهد الثاني مع أمة إسرائيل كان العهد مع موسى، عهداً شدد على شريعة الله.

## داود

علينا الآن أن نلتفت إلى العهد الذي أُعطي إلى إسرائيل في أيام الملك داود، حينها كانت إسرائيل قد أصبحت إمبراطورية مكتملة. إنَّ عهد داود هو أيضاً عهد قومي وهو بالتالي يرتبط عن كثب بعهد موسى الذي سبقه. فكما أوضح سليمان في ٢ أخبار الأيام ٦: ١٦ أنَّ وعود الرب لداود كانت تعتمد على إطاعة لشريعة موسى. ما نقرأ هنا:

وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، احْفَظْ لِعِبِيدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلاً: لَا يُعْذِمُ لَكَ أَمَامِي رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ، إِنْ يَكُنْ بَنُوكَ طَرَفَهُمْ يَحْفَظُونَ حَتَّى يَسِيرُوا فِي شَرِيعَتِي كَمَا سَرَتْ أَنْتَ أَمَامِي.

لا نعرف على وجه التحديد في أية فترة من حياة داود أقام الله هذا العهد، ولكن هناك فقرة واحدة في مزمو ٨٩ تذكر بوضوح ما ينصّ عليه عهد داود. في المزمور ٨٩: ٣-٤ نقرأ هذه الكلمات: "قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي، حَلَفْتُ لِدَاوُدَ عِبْدِي: إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ، وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيَّكَ". إنَّ هذا المقطع

يشير إلى أن عهد داود ركّز على الملكية في إسرائيل. أو لنكون أكثر تحديداً، وعد داود بأن نسله سوف يكون دائماً هو من يحكم إسرائيل. عندما أصبح داود ملكاً على شعب الله، بارك الأمة بأن جعل إسرائيل إمبراطورية، وبذلك قادهم إلى أعلى درجات تطوّر الممالك. ولتأمين مستقبل إسرائيل، وعد الله بالاستقرار الذي يؤمّنه حكم الملوك المتتابع؛ أي سلالة حاكمة. نستطيع إذن أن نطلق على عهد داود عهد الملكية في إسرائيل.

### العهد الجديد

علينا الآن أن ننظر إلى العهد الذي ساد في المرحلة الأخيرة من مملكة الله: العهد الجديد. تكلم أنبياء العهد القديم عن عهد جديد سوف يأتي في نهاية مرحلة مملكة الله. وقد أعلنوا أنه سيكون أعظم من أي عهد قد سبقه. العهد الجديد مذكور في عدة مواضع في الكتاب المقدس، ولكن سفر إرميا ٣١ وحزقيال ٣٧ فقرات هامة جداً. تتكلم الآية في إرميا ٣١: ٣١ عن هذا "العهد الجديد" على النحو التالي: "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودًا عَهْدًا جَدِيدًا." وفي عدة مناسبات، تكلم النبي حزقيال عن العهد نفسه بوصفه عهد السلام الأبدي. كما نقرأ في حزقيال ٣٧: ٢٦ "وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدَ سَلَامٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْدًا مُؤَبَّدًا..." وكما يعرف جميع المسيحيين، أوضح بولس أن عهد السلام الأبدي هذا قد تحقق في المسيح. وقد سجل الرسول بولس كلمات الرب يسوع في ١ كورنثوس ١١: ٢٥: "هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي."

من خلال هذا العهد الجديد في المسيح حكم الله مملكته وأدارها في مرحلتها الأخيرة، والتي ندعوها عصر العهد الجديد. أن العهد الجديد قد صمم ليحكم شعب الله في الوقت الذي يكون الله قد أكمل فيه أهداف ملكوته. ولهذا السبب، من الأفضل أن نعتبره على أنه عهد الإنجاز. إن العهد الجديد هو التزام الله بتحويل شعبه إلى جنس مفدي حصل على مغفرة الله وعلى القوة الكاملة لخدم الله بدون تقصير.

فلنستمع لما يقوله إرميا وهو يصف هذا التحول في إرميا 31: 31-34

هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودًا عَهْدًا جَدِيدًا... أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلَا يُعَلِّمُونَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُمْ كَلَّمَهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كِبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا أَذْكَرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدَ.

كما رأينا في الدرس السابق، فإن الوصول إلى هذه المرحلة النهائية من ملكوت الله أتى على ثلاث مراحل. تأسست المرحلة الأولى بمجيء المسيح إلى العالم وخدمته وعمل تلاميذه. وهو مستمر في أيامنا هذه. وسيتم فقط عندما يأتي المسيح ثانية في الأيام الأخيرة عند استكمال كل شيء. علينا أن نتذكر هذه المراحل الثلاث لأنها عامل أساسي كي نفهم كيف أقام الله العهد الجديد. إن تأثيرات العهد الجديد قد أتت أيضاً على مراحل ثلاث. إن تحولات العهد الجديد بدأت تظهر آثارها في مجيء المسيح الأول، وستستمر على مدى تاريخ الكنيسة المسيحية. ولكن إكمال الواقع النهائي للعهد الجديد سوف يكون عند مجيء المسيح الثاني. عندما يأتي ذلك اليوم، فإن العهد الجديد سوف يكون الإنجاز الكامل لتاريخ عهود الله بأكمله. وسيحقق مقاصد الله التي أرادها عندما أعطى العهود إلى آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وداود.

## ديناميكيات العهد

الآن علينا الانتقال إلى موضوعنا الثالث: ديناميكيات العهود. كيف استطاع كل عهد أن يدير التفاعل بين الله وشعبه؟ قبل الإجابة على هذه الأسئلة، نحن بحاجة للإشارة لنقطة هامة. إن بعض الفقرات تتعامل بطريقة مباشرة مع الأوقات التي أقام الله فيها العهود أو أكد عليها. لكن ديناميكيات حياة العهود تتعدى هذه الأمور. شدّد عهد آدم على بعض النماذج الأساسية التي وضعها الله في بداية العالم؛ وركّز عهد نوح على استقرار الطبيعة؛ وأبرز عهد إبراهيم الوعد؛ وشدّد عهد موسى على شريعة الله؛ وسلط عهد داود الضوء على مملكة داود؛ أمّا العهد الجديد فقد شدّد على تحقيق النبوات.

لكن هذه التوكيدات ليست وصفاً شاملاً للحياة في ظل العهد؛ فهي تلامس بعض الجوانب فقط. لكي نرى صورة كاملة عن ديناميكيات الحياة في ظل العهد، علينا أن ندرك أنّ الحياة في عهد مع الله تضمنت أكثر بكثير من هذه التوكيدات. إنّ علاقة آدم مع الله المبنية على العهد لا تخص فقط الأمور الأساسية. في زمن نوح، كان التفاعل بين البشرية والله يتضمن أكثر من استقرار الطبيعة. والعلاقة مع الله في زمن إبراهيم كانت تستلزم أكثر بكثير من الوعد. حكم الله في أيام موسى وهو ينظر إلى أبعد من الشريعة. وفي زمن داود كانت صلة الله مع شعبه تتعدى سلالة داود. والحياة مع الله في العهد الجديد أكثر تعقيداً ممّا يشير إليه التأكيد على تحقيق النبوات.

ونحن نستكشف الحياة في ظل العهد، سوف نرى أنّ ديناميكية العهود لها ثلاثة أبعاد. ديناميكية الحياة مع الله في ظل العهد كانت تشمل دوماً إحسان وكرم الله، ضرورة الولاء البشري، والنتائج المترتبة على الولاء وعدم الولاء. عندما نكشف عن ديناميكية عهود العهد القديم، سنرى كيف تظهر هذه العناصر الثلاثة في كل واحد من هذه العهود. أولاً، في العهود العالمية في الأزمنة التاريخية الأولى. ثانياً، في

**العهد القومية** التي أقامها الله مع إسرائيل في العهد القديم. وثالثاً، في **العهد الجديد** الذي في المسيح. دعونا نرى أولاً العهود العالمية في الأزمنة التاريخية الأولى.

### العهد العالمية

في بدء التاريخ أقام الله عهداً تأسيسياً مع آدم وآخر لاستقرار الطبيعة مع نوح. ولكن الحياة في ظل هذين العهدين يمكن أن نلخصها بجملة من العناوين هي **إحسان الله وكرمه، الولاء البشري، وما يترتب عليه**. سوف نلقي نظرة سريعة على الميثاق مع آدم ثم على الميثاق مع نوح.

#### آدم

في المقام الأول أظهر الله الكثير من **الإحسان** نحو الرجل الأول والمرأة الأولى، حتى قبل أن يرتكبا الخطية. أعدّ العالم للبشرية، بتحويله من الفوضى إلى نظام جميل. ثم أوجد فردوساً رائعاً ووضع آدم وحواء داخله، وأعطاهما كافة الامتيازات. أعدت أعمال الشفقة واللطف هذه الطريق لتدبير العهود الأول بين الله والجنس البشري.

وفي المقام الثاني، فإن العهد مع آدم كان يتطلب أيضاً **الولاء البشري**. بالإضافة لذلك كان يتطلب من آدم وحواء أن يكونا على صورة الله ومثاله. امتحن الله طاعتها بشجرة معرفة الخير والشر. كما وأوصى في سفر التكوين ٢: ١٦-١٧، **"وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مَنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا.»** كان الولاء البشري مطلوباً للحياة في ظل العهد في زمن عهد آدم. وفي المقام الثالث، كانت هناك **عواقب لولاء آدم وحواء أو عصيانهما**. قال الله لآدم وحواء بوضوح تام أنهما سوف يعانيان من نتائج اللعنة إذا أكلا الثمرة المحرمة. كما قال الله لهما في سفر التكوين ٢: ١٧، **"لَأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ."** وهذا يعني ضمناً، أنه لو كان آدم وحواء قد اجتازا الامتحان بنجاح، لكان الرب قد باركهما وهما يخدمانه ويبسطان ملكوته. إذن، فإن علاقة آدم مع الله القائمة على العهد كانت تشمل كذلك على **عواقب الولاء أو العصيان**. إذاً، إن ما كان صحيحاً بالنسبة لآدم وحواء ينطبق على ذريتهما أيضاً. ظلّت الحياة مع الله تشمل على **الإحسان الإلهي، والولاء الإنساني، والعواقب التي تتلي**.



## نوح

كانت علاقة الله مع نوح وذريته أيضاً على أساس ديناميكية العهد الثلاثة. أولاً، أعد أحسان الله الطريق أمام عهد نوح. كما نقرأ في سفر التكوين ٦: ٨. "وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ." أظهر الله الكثير من الرأفة تجاه نوح وعائلته. ثانياً، طلب الله الولاء من نوح. أمره بأن يبني الفلك ويجمع الحيوانات. اسمعوا كم أن العهد الذي أقامه الله مع نوح قريب الصلة بمسؤولية نوح في تكوين ٦: ١٨-١٩. نقرأ في تلك الفقرة: "وَلَكِنْ أَقِيمْ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلُكُ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَأَمْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، أَتَيْنِ...". حتى بعد الطوفان، فإن الله كرر ذكر مسؤولية نوح في إتمام الدور الإنساني لصورة الله. من بين أشياء أخرى، قال الله في تكوين ٩: ٧: "فَأَنْمِرُوا أَنْتُمْ وَآكُثِرُوا وَتَوَالِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا." كان على نوح ومن يمثلهم أن يكونوا أوفياء لله.

ثالثاً، كانت هناك نتائج لتصرفات البشر التي تتصف بالولاء أو العصيان في زمن نوح. كان الله راضياً عن تضحية نوح بعد الطوفان وباركه بعالم مستقر. كما نقرأ في تكوين ٨: ٢٠-٢١:

وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَضَعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لَا أَعُودُ أَلْعَنُ الْأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيرٌ مُنْذُ حَدَاتِهِ. وَلَا أَعُودُ أَيْضًا أُمِيئُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.

في الوقت نفسه، فإن عصيان الله كان سبباً باستنزال لعنات شديدة. مثال على ذلك، في تكوين ٦: ٩. ذكر الله اللعنة التي ستصيب القتلة. "سافك دم الإنسان بالإنسان يُسفك دمه". إن الديناميكيات الثلاث للحياة في ظل العهد استمرت أيضاً حتى سلالة نوح.

## العهد القومية

إن ما كان صواباً بالنسبة للعهد العالمية في العصر الأول هو صحيح بالنسبة للعهد القومية التي أقامها الله مع إسرائيل.



## ابراهيم

إنَّ العهد الإبراهيمي يشدد على الوعد، والعهد الموسوي يسلط الضوء على الشريعة، وعهد داود بإبرازه استمرارية سلالته، كلهم كانوا على نمط معاهدة الملك-الخادم. إنَّ ديناميكية الإحسان الإلهي، والولاء البشري، ونتائجه كانت موجودة في كل مرحلة من مراحل العهد الإلهية. مرة أخرى، سوف ننظر إلى كل واحد من هذه العهود بترتيب ظهورهم: أولاً إبراهيم، ثانياً موسى، وثالثاً داود. إنَّ عهد إبراهيم أكد على الوعد، ولكن ديناميكية العهد الثلاثة كانت سارية المفعول في ذلك الوقت.

أولاً، أظهر الله إحسانه لإبراهيم. لناخذ تكوين ١٢: ٢ حيث قال الرب: «فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأَعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَهً». أظهر الله رحمته لإبراهيم خلال حياته كلها، بمسامحته على خطيئته، معتبراً إياه باراً، وبحمايته من الأخطار. ثانياً، طلب الرب الولاء من إبراهيم. كما نقرأ في سفر التكوين ١٢: ١ أمره الله قائلاً: «وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ.» أراد الرب من إبراهيم أن يترك موطنه وأسرته ويذهب إلى أرض لم يرها من قبل أبداً. استمعوا إلى ما قاله الرب وهو يذكر إبراهيم بضرورة الولاء عندما أكد على عهده في تكوين ١٧: ١-٢: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَكْثِرَكَ كَثِيراً جِداً.» إنَّ علاقة عهد إبراهيم بالله لم تكن كلها وعدية؛ طلب الله من إبراهيم طاعة مخصصة.

ثالثاً، أوضح الرب أيضاً أنه ستكون هناك نتائج لولاء إبراهيم أو عدم ولائه. استمعوا مرة أخرى لطلب الله من إبراهيم أن يكون مطيعاً مخلصاً في تكوين ١٧: ١-٢: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَكْثِرَكَ كَثِيراً جِداً.» صرَّح الله بوضوح أنَّ إكثار سلالة إبراهيم سيكون نتيجة ولائه. وفي المقابل قال الله أيضاً أنَّ العصيان سوف ينتج عنه لعنات قاسية. فلنستمع لما قاله لإبراهيم في تكوين ١٧: ١٠-١٤:

هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ...  
وَأَمَّا الذَكَرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَا يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرَّتِهِ فَتَقَطُّعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ  
عَهْدِي.

إنَّ من لم يُختن من بين رجال إسرائيل سيعاني من لعنة قطعه من شعبه، واستبعاده من بركات عهد

الحياة.

## موسى

تظهر ديناميكية العهد الثلاثة أيضاً في العهد التالي مع موسى. العهد الثاني مع أمة إسرائيل كان العهد مع موسى. كما سبق وأن رأينا، فإن هذا العهد يشدد على شريعة الله، ولكنه سيكون خطأً جسيماً لو فكرنا أنّ ديناميكيات العهد الأخرى كانت غير موجودة زمن عهد موسى. لنوضح لكم بالمثال وجود جميع ديناميكيات العهد في عهد موسى، دعونا نلقي نظرة سريعة على ركيزة هذا العهد، الوصايا العشر.

إنّ الكرم الإلهي يظهر جلياً في الوصايا العشر في المقدمة التي تسبق شريعة الله. في خروج ٢٠: ٢ "أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ." إنّ عهد موسى لم يكن عهد أعمال؛ كان عهد رحمة ونعمة. ومع ذلك، فقد أوضحت الوصايا العشر بشكل لا لبس فيه أنّ الله طلب الولاء من شعبه، كما جاء في الوصية الأولى في خروج ٢٠: ٣ "لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي." النعمة الإلهية لم تتعارض مع الوفاء البشري؛ بل على الأصح فهي قد ساعدت وقادت إلى طلب الوفاء. وأبعد من ذلك، فإن الوصايا العشر تتحدث عن نتائج الولاء وعدم الولاء في خروج ٢٠: ٤-٦

لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْتَالًا مَنُحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ... لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ،  
لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيْرٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ  
مُنْعِضِي، وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى الْوَفِ مِنْ مُحِبِّي وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

## داود

إنّ ديناميكية العهد التي تظهر في الوصايا العشر امتدت إلى كل نواحي الحياة بدءاً من زمن موسى وحتى عهد داود الذي تلاه. إنّ العهد الأخير مع إسرائيل في العهد القديم، عهد داود، أكد على أنّ الله كان يقيم ملكية دائمة ليحكم شعب إسرائيل. ومع ذلك، عندما ننظر إلى الصورة الأوسع، يصبح واضحاً أنّ هبة الملكية لإسرائيل تتدرج في سياق الإحسان الإلهي، والوفاء الإنساني، والنتائج. فلنستمع إلى الطريقة التي يأتي فيها ذكر إحسان الله تجاه داود في المزمور ٨٩: ٣-٤: "قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي، حَلَفْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي: إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ، وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيِّكَ."

هذه الآيات تعكس الاحسان الذي اظهره الله إلى داود. اختار الله داود وأقامه هو ونسله من بعده كسلالة حاكمة على بني إسرائيل إلى الأبد. ولكن الله كان يطلب الولاء أيضاً، ويهدد بعواقب عدم الولاء. فلنستمع إلى مزمور ٨٩: ٣٠-٣٢: "إِنَّ تَرِكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِأَحْكَامِي... أَفْتَقِدُ بَعْضًا مَعْصِيَتَهُمْ، وَبِضَرَبَاتٍ إِنَّمَهُمْ."

سيتعاقب نسل داود بقسوة إذا ترك شريعة الله. ولكن الأوفياء منهم فسوف ينالون بركات عظيمة. منذ أيام داود حتى نهاية العهد القديم، استمرت ديناميكيات العهد في طبع عهد الحياة بطابعها. ولذلك فإن ديناميكيات العهد الثلاث تظهر في كل فترة تاريخية من فترات العهد لبني إسرائيل في العهد القديم.

## العهد الجديد

الآن نحن مستعدون لننتقل إلى **العهد الجديد**، عهد تحقيق النبوات. إنَّ عهد العهد القديم قد بلغت منتهاها من خلال عمل المسيح بتثنيته للعهد الجديد. ومع ذلك، فإن الديناميكيات الأساسية لعهد الكتاب المقدس واضحة في عهد المسيح الجديد. يتضمن العهد الجديد، في المقام الأول **الإحسان الإلهي**. وعد الله بإظهار لطفه العظيم تجاه شعبه المنفي وهو يقيم العهد الجديد، كما نقرأ في إرميا ٣١: ٣٤: "لَأَيَّ أَصْفَحُ عَنْ إِيْمِهِمْ، وَلَا أَذْكَرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدُ."

العهد الجديد يُبرز بشكل واضح رحمة الله ورفقه. وفي الوقت نفسه، فإن **الولاء الإنساني** هو أحد العوامل في الميثاق الجديد. لم يعد الله بالتخلص من شرائعه. على العكس من ذلك، فقد طالب بالولاء. ولكن الله أيضاً قد وعد في إرميا ٣١: ٣٣: "أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ..." تعلمنا هذه الآية أن الله سوف يهب شعبه محبة لشريعته وبذلك يطيعونه بصدق. وأخيراً، فإن نتائج الولاء واضحة أيضاً. يستمر إرميا قائلاً ٣١: ٣٣: "وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا."

تؤكد هذه الصيغة على أن الله سوف يأتي لشعبه ببركات عظيمة لأنهم سيحافظون على التزامهم بهذا الميثاق. علينا أن نتذكر دوماً أن العهد الجديد قد دخل حيز التطبيق على مراحل ثلاث. تأسس في مجيء المسيح الأول وعمل تلاميذه؛ وعلى مدى تاريخ الكنيسة استمر في الإثمار بأشكال متعددة من خلال قوة المسيح الفاعلة في الكنيسة؛ وسوف يكمل العهد الجديد عندما يأتي المسيح بمجده عند انتهاء الأزمنة.

أولاً، **تأسس العهد الجديد** لأن المسيح كان مخلصاً لجميع مطالب الميثاق. منذ ولادته لم يعص يوماً أباه السماوي. وأكثر من ذلك، لأن المسيح مات على الصليب تكفيراً عن خطايا شعبه، فإنَّ برّه يُحسب لكل الذين وضعوا إيمانهم به لخلاصهم. كما كتب كاتب الرسالة إلى العبرانيين في عبرانيين ١٠: ١٢-١٤: "وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَيْدِ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ... لِأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَيْدِ الْمُقَدَّسِينَ." بسبب هذه الذبيحة، فإن العهد الجديد قد ابتدأ. كما كُتِبَ في عبرانيين ٩: ١٢ و ١٥: "دَخَلَ (المسيح) مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا... وَلِأَجْلِ هَذَا هُوَ وَسَيْطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ..."

تدخّل الله في التاريخ ليرسي دعائم العهد الجديد بإرساله ابنه ليحافظ على تفاصيل شريعة الله وليقدم

نفسه ذبيحة كاملة تامة عن الخطية. أتت ذبيحته بالغفران الأبدي لكل الذين يضعون إيمانهم به لخلاصهم. بالرغم من أهمية عمل المسيح الخلاصي في مجيئه الأول، فالخلاص العظيم في العهد الجديد يعتمد أيضاً على استمرارية عمل المسيح كوسيط للعهد الجديد. يوماً بعد يوم يتشفع المسيح لشعبه أمام عرش أبيه في السماء. يشير كاتب الرسالة إلى العبرانيين إلى هذه الحقيقة. في عبرانيين ٧: ٢٤-٢٥ كتب هذه العبارات:

وَأَمَّا هَذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لَا يَزُولُ. فَمِنْ نَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ.

بإمكاننا أن نتيقن أننا سوف نتمكن من اجتياز البلاء والمشقات التي نواجهها الآن، لأن المسيح يملك ويشفع فينا. وأخيراً، بإمكاننا أن نثق بأنه سيعود يوماً ويتمّ وعود العهد الجديد. كما يشرح كاتب الرسالة إلى العبرانيين في عبرانيين ٩: ٢٨: "هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَي يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيئَةٍ لِلْخَلَّاصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ."

عندما يأتي ذلك اليوم، سيتلقى كل إنسانٍ آمن بالمسيح هبة الحياة الأبدية في مملكة الآب الأزلية، بفردوس جديد وأرضٍ جديدة. عندما نقرأ عن العهد في الكتاب المقدس من الحكمة أن نتذكر التأكيد على خصوصية زمن كل عهد من هذه العهود، ولكن علينا أيضاً أن لا ننسى أن كل عهد منها يشمل على سلسلة ديناميكية العهود كلها.

## شعب العهد

الآن، علينا أن ننقل إلى موضوعنا الأخير: شعب العهود. من كان شعب عهود الله؟ من هم الذين كانت العهود الإلهية لهم ومن استُبعِدوا منها؟ كيف كانت صلة هذه الشعوب على اختلافها بديناميكية عهود الله؟ للإجابة على هذه الأسئلة سنتطرق إلى مسألتين: أولاً، أقسام البشرية؛ وثانياً، تطبيق ديناميكية العهود على هذه التقسيمات. لننظر أولاً إلى طريقة تقسيم الجنس البشري.

## أقسام البشرية

لسوء الحظ هناك الكثير من الغموض والالتباس حول شعب العهود في أيامنا هذه. بشكل رئيسي، يعتقد الإنجيليون أنه يوجد نوعان من الشعوب في العالم: المؤمنون وغير المؤمنين، المخلصون وغير المخلصين. لا يوجد خطأ ما في هذه التصنيفات الأساسية؛ يتردد هذا الرأي في الكتاب المقدس مراتٍ عديدة. ولكن المشاكل تبرز عندما يعتقد كثير من الإنجيليين هكذا؛ كل من نال الخلاص هو في ظل العهد مع الله،

وكل من لم ينل الخلاص هو خارج هذا العهد. لكي نعثر على طريقة تفكير ملائمة أكثر بالنسبة لأقسام الجنس البشري، سننظر في موضوعين. أولاً، تقسيم الشعب داخل العهد الإلهية، وثانياً تقسيم هؤلاء المشمولين بالعهد الإلهية والمستبعدين منها.

## داخل العهد

في المقام الأول، علينا أن ندرك أن انقسام مهم من الناس يظهر في كل عهد من الكتاب المقدس. كل عهد من عهود العهد القديم كان يضم المؤمنين وغير المؤمنين. ليس صعباً أن نرى هذا في عهود آدم ونوح. إن المبادئ الأساسية الموجودة في عهد آدم تنطبق على من له إيمان يخلصه ومن ليس له هذا الإيمان. والوعد باستقرار الطبيعة في عهد نوح ينطبق على المؤمنين وغير المؤمنين. وهكذا فإنه في تاريخ البشرية الأول، كان هناك مؤمنون حقيقيون وغير مؤمنين أيضاً دخلوا في عهد مع الله. إذاً، أثناء العصور التاريخية الأولى، كان هناك مؤمنون وغير مؤمنين أيضاً في عهد مع الله.

الآن، هناك وضع مشابه بالنسبة للعهد الوطنية مع إبراهيم، وموسى، وداود. كل واحد من هذه العهود كان يضم مؤمنين وغير مؤمنين. وضمن الأمة بكاملها، كشعب الله في العهد، هناك فقط قلة آمنت إيماناً حقيقياً وهي مخلصه أبدياً من خطاياها. إذاً، إن عهود أمة إسرائيل كانت تضم المؤمنين وغير المؤمنين. في هذا السياق، فإن شعب العهود القومية مع إسرائيل كان يبدو شبيهاً إلى حد بعيد بشعب العهود العالمية مع آدم ونوح. عندما ننظر الآن إلى شعب العهد انطلاقاً من نظرتنا إلى العهد الجديد، تبرز تعقيدات أخرى. كان وعد العهد الجديد، في مرحلة ما، يستوجب أن يكون كل من دخل فيه مؤمناً حقيقياً. فلنسمع إلى إرميا وهو يؤكد على هذه الحقيقة، إرميا ٣١: ٣٤:

وَلَا يُعْلَمُونَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُمْ كَلَّمَهُمْ  
سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كِبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا أذْكَرُ خَطِيئَتَهُمْ  
بَعْدَ.

إن الرجاء الذي أعطانا إياه العهد الجديد، هو أن شعب الله سيكون مفدياً تماماً من الخطيئة، كل من يعرف الرب دون استثناء. ولكن في حين أن هذا هو مصير العهد الجديد، علينا أن نتذكر ثانية أن العهد الجديد قد كمل على ثلاث مراحل. بدأ عند مجيء المسيح الأول؛ وهو يستمر اليوم في الكنيسة؛ وسيصل إلى تمامه عندما يعود المسيح بمجده.

بالنتيجة، سيكون هناك مؤمنون وغير مؤمنين في العهد الجديد حتى عودة المسيح ليحقق الخلاص الكامل. فمن ناحية أولى، فإن شعب العهد الجديد يشمل رجالاً ونساءً مارسوا الإيمان الخلاصي في المسيح. سواء أكانوا يهوداً أم أمميين، فإنهم مؤمنون حقيقيون قد اشتراهم المسيح بدمه وهم مبررون أبدياً بدمه. ومن ناحية أخرى، إنَّ شعب العهد الجديد يتألف أيضاً من يهود وأميين ليسوا مؤمنين حقيقيين، ولكنهم حصلوا على قدرٍ من بركات العهد الجديد على الرغم من أنهم ليسوا مخلصين بالإيمان. لنستمع إلى ما يقوله الرسول يوحنا عن غير المؤمنين في الكنيسة في ايوحنا ٢: ١٩: "مِنَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لِأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لَكِنْ لِيُظْهِرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا."

يتكلم الرسول هنا عن الأشخاص الذين يتخلون عن الإيمان المسيحي. يقول ما معناه "كانوا منَّا" أي أنهم كانوا جزءاً من الكنيسة المسيحية. ولكنه يقول أيضاً أنهم بتخليهم عن إيمانهم، أظهروا بوضوح أنهم ليسوا منَّا. أي أنهم لم يكونوا مؤمنين حقيقيين. ندرك جميعاً أنَّ جداول أعضاء الكنائس تضم أشخاصاً مبررين وآخرين غير مبررين من الخطيئة. ومع أننا لا نستطيع دائماً أن نميزهم عن بعضهم، فإن العهد الجديد يعلمنا بوضوح أنه حتى مجيء المسيح الثاني، سيظل هناك مؤمنون حقيقيون وغير مؤمنين في الكنيسة، أي جماعة العهد الجديد.

## داخل وخارج العهد

في المقام الثاني، يجب أن نتعرف على التقسيم الهام بين الشعوب داخل بعض العهود والتي هي خارجها. ندرك الآن أنَّ الجميع كانوا مشمولين بالعهد العالمي مع آدم ونوح. لم يُستبعد أحد من الأمور التأسيسية والاستقرار الطبيعي للذين في تلك العهود. ولكن الحالة تغيرت بالنسبة للبشرية عندما اختار الله إسرائيل كشعبه الخاص. سبق وأن رأينا أنَّ العهود مع إبراهيم وموسى وداود كانت تشمل المؤمنين وغير المؤمنين. ولكن هذه العهود قد أُقيمت، انتقائياً، مع بني إسرائيل ومع بعض الأمميين الذين استوعبتهم أمة إسرائيل. هذا يعني بشكل رئيسي أنَّ الشعوب الأممية كانت مستبعدة من تلك العهود. ومن المؤكد أنَّ كل الناس بمن فيهم الأمميين هم شعب العهود العالمية، ولكن الأمميين لم تشملهم العهود القومية الخاصة التي أُقيمت مع إسرائيل.

استمعوا للطريقة التي يصف فيها بولس الرسول الأمميين في أفسس قبل أن يصبحوا مؤمنين. كتب في أفسس ٢: ١٢: "أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رِعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَعُزْبَاءَ عَنْ عَهْدِ الْمَوْعِدِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ." الشعوب التي كانت خارج العهود القومية مع إسرائيل كانت شعوباً

دون إله دون رجاء. وهكذا في الوقت الذي نصل فيه إلى العهود القومية، هناك في الواقع ثلاثة أنواع من الناس في العالم: هؤلاء الذين كانوا داخل عهود إسرائيل مع الله بصفتهم مؤمنين حقيقيين، وأولئك الذين كانوا داخل عهود بني إسرائيل مع الله وهم غير مؤمنين. والنوع الثالث هم الذين كانوا خارج العهود مع إسرائيل. الحالات الثلاث نفسها تصدق أيضاً على العهد الجديد. كما سبق وأن رأينا، يوجد في العهد الجديد مؤمنون وغير مؤمنين. ولكن بالإضافة لهذين النوعين من الناس في العهد الجديد، يجب أن نضيف فئة ثالثة، الرجال والنساء الذين يرفضون الإنجيل، استبعدوا من العهد الجديد. بينما أثناء فترة العهد القديم من تاريخ إسرائيل الوطني، كان الأمميون بشكل رئيسي خارج العهد. ولكن طالما أن المسيح قد جاء، فإن الذين خارج العهد الجديد يشملون اليهود والأمم الذين لا علاقة لهم بالمسيح أو بكنيسته. وهكذا نرى أن العهود العالمية تشمل جميع الشعوب. لكن العهود القومية استبعدت الغالبية العظمى من الأمميين، ولكنها كانت تشمل المؤمنين وغير المؤمنين داخل إسرائيل. وحتى عودة المسيح فإن العهد الجديد يستبعد اليهود والأمم الذين لا علاقة لهم بالإيمان المسيحي، لكنه يشمل أيضاً اليهود والأمم معاً الذين فيهم المؤمنون وغير المؤمنين.

### تطبيقات الديناميكيات

نحن الآن على استعداد للتطرق إلى قضية أخرى. كيف طبقت ديناميكيات العهد-الفضل الإلهي، الولاء البشري، وعواقب الولاء والعصيان- على هذه المجموعات المتنوعة؟ ونحن نقرأ العهد القديم ساعين إلى فهم معانيه الأصلية وكيفية تطبيقها في حياتنا، من المهم أن نتذكر أن الإسرائيليين في العهد القديم الذين قرأوا أولاً العهد القديم ونحن المسيحيون الذين نقرأه الآن، تواجهنا تقسيمات الجنس البشري الثلاثية نفسها: هؤلاء الذين هم خارج العهد، غير المؤمنين في العهد، والمؤمنون داخل العهد. هذا يعني أننا إذا كنا نأمل في أن نربط المعنى الأصلي بأيامنا هذه، علينا دائماً أن نفكر على أساس وجود هذه الفئات الثلاث من الناس.

### غير المؤمنين المستبعدين

أولاً، علينا أن نأخذ باعتبارنا غير المؤمنين المستبعدين من العهود القومية ومن العهد الجديد؛ ثانياً، غير المؤمنين في العهود القومية وغير المؤمنين في العهد الجديد؛ وثالثاً، أن نأخذ باعتبارنا المؤمنين الحقيقيين في العهود القومية والمؤمنين الحقيقيين في العهد الجديد. دعونا نرى أولاً كيف تنطبق ديناميكيات العهد على غير المؤمنين المستبعدين من العهود. مع أن غير المؤمنين يعيشون في الواقع كشعوب هالكة



فإنهم يشتركون في ديناميكيات العهد العالمية. في المقام الأول، يختبر غير المؤمنين جميعهم إحسان الله من خلال الرحمة التي يبديها نحو كل الشعوب. كما قال يسوع في متى ٥: ٤٥: "فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ." غالباً ما ندعو هذه البركات "النعمة المشتركة" لأنها ليست رحمة تخلص لكنها نعمة لكل البشر.

في المقام الثاني، حتى غير المؤمنين الذين هم خارج العهود القومية والعهد الجديد مجبرون على أن يكونوا أوفياء لخالقهم. إنَّ العديد من غير المؤمنين من خارج العهود الحصرية، لديهم على الأقل بعض المعرفة عن الإعلان الخاص الذي أعطي إلى بني إسرائيل والكنيسة. ولكن أكثر مما سبق، فإنه حتى هؤلاء الذين لا يملكون معرفة واضحة عن أي من تعاليم العهد القديم أو العهد الجديد لديهم إدراك أساسي عن الإعلان العام أو الطبيعي. وكما قال بولس الرسول في رومية ١: ٢٠: "لَأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمُنْتَظَرَةِ تُرَى مُنْذُ خَلَقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمُصْنُوعَاتِ، قُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَالْأَهْوَتُهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرِ." إذن، فإنه حتى غير المؤمنين في خارج العهود مع إسرائيل وخارج العهد الجديد، ملزمون أصلاً بعبادة وخدمة خالقهم.

في المقام الثالث، يلقي غير المؤمنين الذين هم من خارج العهود القومية مع إسرائيل وخارج العهد الجديد نتائج أعمالهم. أحياناً، ينعم الله ببركات مؤقتة على غير المؤمنين عندما يسلكون في الحق. وفي أوقات أخرى برُدُّ على عصيانهم الصارخ بلعنات مؤقتة. بالرغم من هذه التجارب المتباينة، فإنه عند مجيء المسيح الثاني، لن ينعم الله ببركاته على غير المؤمنين هؤلاء، لكنهم سوف يعانون من الدينونة الأبدية. بهذه الطرق إذن، يختبر غير المؤمنين الذين هم خارج العهود القومية مع بني إسرائيل وغير المؤمنين المستبعدون من العهد الجديد اليوم ديناميكيات العهد العالمية.

### غير المؤمنين داخل العهد

إنَّ الفئة الثانية من البشر التي تهمنا هي فئة غير المؤمنين الذين هم داخل العهود مع أمة إسرائيل وداخل العهد الجديد. كيف تطبَّق ديناميكيات العهود الإلهية عليهم؟ في المقام الأول، أظهر الله رحمة وشفقة لهؤلاء أكثر مما أظهره للذين ظلوا خارج تلك العهود. في الحقيقة، لن يحظوا بالنعمة التي تخلص لأنهم ليسوا مؤمنين حقيقيين. ومع ذلك، كانت هناك في العهد القديم مزايا كبيرة لمن ينتمي إلى أمة إسرائيل، كما يوجد الآن مزايا كبيرة لمن ينتمي لكنيسة العهد الجديد. قال الرسول بولس وهو يعدد هذه المزايا في رومية ٩: ٤، عندما كتب عن الإسرائيليين غير المؤمنين: "الَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَلَهُمُ النَّبِيُّ وَالْمَجْدُ وَالْعَهْدُ وَالْإِسْتِرَاعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِيدُ."

في العهد القديم، أنقذ اليهود غير المؤمنين من مصر. وأعطيت لهم شريعة الله في سيناء، وفتحوا



أرض الميعاد. وأنعم عليهم بتولي داود الملك ومن بعده أبنائه. وبالطريقة نفسها، فإن الذين لا يؤمنون داخل كنيسة العهد الجديد هم في رعاية المؤمنين الحقيقيين؛ يسمعون إعلان الكلمة؛ ويشاركون في عمل الروح القدس. بهذه الطريقة وبطرق أخرى فإن الله قد أظهر لطفاً عظيماً تجاه غير المؤمنين في جماعة العهد الخاص.

في المقام الثاني، بالإضافة إلى حصولهم على هذه الفوائد كونهم داخل العهد، فإنه يشدد على طلب الولاء الشديد من غير المؤمنين في العهود القديمة وفي العهد الجديد. فقد استلموا معرفة عظيمة عن ارادة الله مما استلموا غير المومنين الذين كانوا خارج هؤلاء العهود. حتى أنه عليهم أن يقدموا طاعة وخدمات أكثر، كما ذكر يسوع في لوقا ١٢: ٤٨: "فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ..." إِنَّ كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ حَقَّ كَلِمَةِ اللَّهِ وَيَعْرِفُ طَرَفَهُ، مَسْئُولٌ أَمَامَ اللَّهِ عَنِ وِلَائِهِ لَهُ.

في المقام الثالث، يلاقي أيضاً غير المؤمنين داخل العهود القديمة والعهد الجديد نتائج أعمالهم إن كانت ولاءً أو عدم ولاء. من جهة، هم يختبرون بركات ولعنات وقتية في هذه الحياة. ولكن من جهة أخرى، عند مجيء المسيح، ينتظر غير المؤمنين في العهد مع الله مصيراً واحداً فقط: اللعنة الأبدية والدينونة الأبدية. سيبقون هالكين في الخطيئة ومصيرهم العقاب الأبدية. حذر كاتب الرسالة إلى العبرانيين من الدينونة الأبدية التي ستطال غير المؤمنين داخل العهد الجديد. في عبرانيين ١٠: ٢٨-٢٩، كتب هذه الكلمات:

مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. فَكَمْ عِقَابًا أَشْرَّ تَتَطَوَّنُونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللَّهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنَسًا،  
وَإِذْ رَى بَرُوحَ النِّعْمَةِ؟

لنلاحظ هنا أنّ هؤلاء القوم هم "مقدّسون" "بدم العهد". هذا لا يعني أنهم مخلصون، ولكن فقط أنهم مفرزون لله، وأنهم كانوا في ميثاق معه. ولما كانوا قد عصوا الله، فإن ما ينتظرهم هو شيء واحد فقط، أي دينونة الله الأبدية، الدينونة التي أعدّها لأعدائه. إنّ هذه الدينونة ستكون قاسية بقدر ما كانت رحمة الله التي أظهرها لهم عظيمة. وهكذا نرى أنه بالنسبة لغير المؤمنين داخل العهود القديمة والعهد الجديد، فإن ديناميكيات الإحسان الإلهي، والولاء البشري، وعواقبه قد تمّ التشديد عليها كثيراً. ولكن في النهاية، إن لم يتوبوا ويؤمنوا إيماناً حقيقياً، فإنهم سيظلوا يعانون من دينونة الله الأبدية.

## المؤمنين داخل العهد

الفئة الثالثة من الأجناس البشرية هي المؤمنون الحقيقيون في العهد الجديد. إنّ هؤلاء الأشخاص هم

شعب الله الخاص والرائع المقرّر له قراراً لا رجعة فيه لنيل الحياة الأبدية في المسيح. إنّ الإحسان الإلهي الذي أظهره الله للمؤمنين الحقيقيين لا حدود له، وهو يتضمن غفران الذنوب وعلاقة دائمة معه. كما كتب بولس الرسول في رومية ٨: ١-٢:

إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ... لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ.

في الوقت نفسه، مع أننا قد أعتقنا من دينونة شريعة الله، فإننا دُعينا أيضاً إلى الطاعة والولاء له بداعي امتناننا لكل ما فعله الله لأجلنا في المسيح. وهذا ما دعى بولس الرسول ليكتب في رومية ٨: ٧ ما يلي: "لِأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللَّهِ...". وبالمقابل، فإن الفكر الذي يحب الله يخضع لناموسه. لذلك أضاف بولس الرسول في رومية ٨: ١٢-١٣ هذه الكلمات: "فَإِذَا أُيِّهَ الْإِخْوَةُ نَحْنُ مَذْيُونُونَ لَيْسَ لِلْجَسَدِ لِنَعِيشَ حَسَبَ الْجَسَدِ. أَنَّهُ إِنْ عَشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ".

في عبارات أخرى، لدى المؤمنين التزام بأن يحيوا بطريقة مختلفة عن غير المؤمنين، أي عليهم أن يخضعوا لناموس الله، لا ليحصلوا على الخلاص، بل ليكرّموا الرب. كان على المؤمنين الحقيقيين في العهد القديم أن يخضعوا لشريعة موسى كإمتحان لإيمانهم. كما قال موسى للشعب في سفر التثنية ٨: ٢ "وَتَتَذَكَّرُ كُلَّ الطَّرِيقِ الَّتِي فِيهَا سَارَ بِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْقَفْرِ، لِكَيْ يُذَكِّكَ وَيُجَرِّبَكَ لِيَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِكَ: أَتَحَفَّظُ وَصَايَاهُ أَمْ لَا؟"

إنّ المسيحيين في العهد الجديد مدعوون للخضوع للإمتحان نفسه. كما قال بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس في ٢ كورنثوس ١٣: ٥: "جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟" جعل المسيح خلاصنا الأبدي مضموناً وآمناً. ولكن بينما نحن نعيش حياتنا اليومية، علينا أن نظهر ونبرهن عن الخلاص الذي أعطانا إياه الله. كما قال الرسول بولس في رسالته وهو يحثّ أهل فيلبي في ٢: ١٢ "تمموا خلاصكم بخوفٍ وورعة".

في المقام الثالث، يختبر المؤمنون الحقيقيون في العهد القديم والعهد الجديد عواقب ولائهم أو عدم ولائهم. كما أنهم من ناحية، يختبرون بركات الله ولعناته الوقتية. كحدّ أدنى، أعطانا الله بركات روحه. وأكثر من ذلك، فإن الله غالباً ما يعطي النعم الجسدية لشعبه. ولكن العكس هو صحيح كذلك. يشرح لنا كاتب الرسالة إلى العبرانيين كيف يدرّب الله أولاده الحقيقيين عن طريق التأديب. كتبت في عبرانيين ١٢: ٦، "لِأَنَّ الَّذِي يَحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ".

بالرغم من هذه التجارب المختلفة الوقتية، فإن هناك نتيجة نهائية واحدة لهؤلاء الذين يمتلكون الإيمان

الخلاصي. عندما يعود المسيح في مجده فإن المؤمنين الحقيقيين سوف يختبرون فقط بركات الله الأبدية. كما نقرأ في سفر الرؤيا ٢١: ٧: "مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا." بينما نواصل دراستنا للعهد القديم في هذه السلسلة، من الضروري أن نتذكر دوماً تقسيمات البشرية الثلاث وكيف تنطبق ديناميكيات العهد عليها. عندما نتذكر الفروقات التي تميز غير المؤمنين الذين هم خارج العهد القديمة والعهد الجديد، وغير المؤمنين داخل هذه العهود، والمؤمنين داخل هذه العهود، عندها سنكون مستعدين لفهم ما عنى العهد القديم لمن قرأه من الإسرائيليين قديماً لأول مرة وسيكون بإمكاننا أن نرى بشكل أفضل كيف يطبق علينا اليوم.

كل فقرة من العهد القديم حذرت وشجعت قرائها الاصليين كي يعتبروا موقفهم بالنسبة إلى عهد الله، ويجب علينا أن نفعل نفس الشيء. في كل مرحلة، كان العهد القديم يدعو غير المؤمنين خارج العهود مع إسرائيل للخضوع لله وليدخلوا في عهوده أو يتعرضوا للدينونة الأبدية. وكذلك يفعل العهد القديم بالنسبة للذين هم خارج العهد الجديد اليوم. في البدء دعى العهد القديم غير المؤمنين الذين هم داخل العهود القومية لشعب إسرائيل، والآن يدعو غير المؤمنين في العهد الجديد ليؤمنوا إيماناً حقيقياً أو يواجهون الدينونة الأبدية الشديدة. في السابق، دعى العهد القديم المؤمنين الحقيقيين في أمة إسرائيل في العهد القديم والآن هو يدعو المؤمنين الحقيقيين في العهد الجديد ليظهروا إيمانهم بأن يعيشوا حياتهم بصدقٍ وولاءٍ أمام الرب. إننا ونحن نقرأ العهد القديم اليوم، ينبغي أن نسأل أنفسنا كيف تدعو كل فقرة فيه غير المؤمنين خارج العهد لدخول العهد الجديد، والذين لا يؤمنون داخل العهد ليكون لهم الخلاص في الإيمان بالمسيح. وعلينا أن نسأل أيضاً كيف تدعو كل فقرة المؤمنين الحقيقيين في العهد الجديد لتقوية إيمانهم بالمسيح.

## الخاتمة

قدّمنا في هذا الدرس ما تعلّمنا الكتاب المقدس عن العهود الإلهية. وقد رأينا كيف أراد الله حكم مملكته من خلال هذه العهود. ورأينا كذلك كيف يؤكد كل عهد من هذه العهود في العهد القديم على خاصية معينة طالباها العهد في مراحل مختلفة من التاريخ. وقد استكشفنا الديناميكيات الأساسية لعلاقة العهد مع الله، وكيف تُطبّق هذه الديناميكيات على الأنواع المختلفة من البشر الذين عاشوا في الماضي أو في يومنا هذا. سنعود لموضوع العهود الإلهية مراتٍ عديدة. فهذه العهود شكّلت بنية الإيمان، بالنسبة لإسرائيل في العهد القديم، وتشكل أيضاً بنية الإيمان بالنسبة لنا اليوم.